IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت
ISSN (E): 2616 - 7808 II ISSN (P): 2414 - 7419
www.kutcollegejournal.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.sci@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر

م. د. شيماء مهدي وادي [1]

المستخلص

يجمع الكاريكاتير بين النص الادبي والأسلوب الفني المبسط كونه مادة إعلامية من نوع السهل الممتنع وهوفن متشعب مثل باقي الفنون له جذور تاريخية ،وقد جمع هذا الفن بين نوعين من الدراما وهي الكوميديا والتراجيديا في قالب واحد وهو التراجيكوميدياحيث يطرح هذا الفن القضايا الاجتماعية والسياسية برسوم مختزلة واطار فكاهي ساخر.

ان مايعنى به البحث الحالي هودراسة (مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر) للتعرف على تلك المظاهر المميزة في الفن الكاريكاتيري،وقد تضمن الفصل الأول الاطار المنهجي البحثي الذي تناول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه،وهدف البحث المتمثل ب(تعرف مظاهرالتراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر). فضلاً عن حدود البحث (2003-2018) وانتهى الفصل الأول بتحديد أهم المصطلحات الواردة في البحث. وتناول الفصل الثاني المبحث الأول مفهوم التراجيكوميديا ،اما المبحث الثاني فقد تناول مفهوم الفن الكاريكاتيري ونشأته واهم مميزاته ،وشمل الفصل الثالث إجراءات البحث من حيث مجتمع البحث البالغ (200)رسم اختير منها بصورة قصدية(98)رسم ثم تم حساب نسبة 40%وزع بالتساوي الى رسوم ذات محتوى كوميدي وأخرى ذات محتوى تراجيدي كما تم بناء اة لتحليل الرسوم تضمنت عددا من المحاور قامت الباحثة ببناءها اعتمادا على ادبيات الاختصاص وخبرة الباحثة المتواضعة تم خضوعها للصدق والثبات للتحقق من مدى صلاحيتها واستخدام مجموعة من الوسائل الرياضية بما يناسب أغراض البحث ، اما الفصل الرابع فقد تضمن عرض النتائج وتفسيرها وعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومجموعة من المصادر العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية: التراجيديا، الكوميديا، الفن الكاريكاتيري، الفن المعاصر

انتساب الباحث
[1] مديرية تربية بابل، العراق، بابل، 51001

[1] shm475532@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Aspects of Tragic Comedy in Contemporary Iraqi Caricature

Dr. Shaima Mahdi Wadi [1]

Abstract

Caricature combines the literary text and the simplified artistic style, as it is a media material of the type of plain and abstaining, and it is a ramified art like the rest of the arts that has historical sarcastic.

What the current research means is the study of (manifestations of tragicomedy in contemporary Iraqi caricature) to identify these distinctive aspects in caricature art. Contemporary). In addition to the limits of the research (2003-2018), the first chapter ended by defining the most important terms contained in the research.

The second chapter dealt with the first topic, the concept of tragicomedy, while the second topic dealt with the concept of caricature art, its origins, and its most important characteristics, and the third chapter included research procedures in terms of the research community of (200) drawings, of which (98) drawings were intentionally chosen, then 40% was calculated and distributed equally to Drawings with comic content and others with tragic content, as well as the building blocks for analyzing the drawings, which included a number of axes that the researcher built based on the literature of specialization and the modest experience of the researcher. They were subjected to validity and consistency to verify their suitability and the use of a set of mathematical means to suit the purposes of the research. The fourth chapter included a presentation The results and their interpretation, a number of conclusions, recommendations and proposals, and a group of Arab and foreign sources.

Keywords: tragedy, comedy, caricature art, modern Art

Affiliation of Author
[1] Babylon Directorate of Education, Iraq, Babyl, 51001

[1] shm475532@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

المقدمة

تعد التراجيكوميديا بمفهومها الكوميدي والتراجيدي طابعا للفن الكاريكاتيري بصوره عامة كونه فن انتقادي تهكمي ساخر

للظواهر السلبية في الواقع المعاش للعراق خاصة بعد احتلال امريكا للعراق حيث صور لنا فن الكاريكاتير العديد من الانتقادات و السلبيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باعتباره فن يرصد العديد من الحالات و الظواهر وهو قريب من هموم المواطن و معاناته فهو يعد فن جموح الخيال و السخرية نحو واقع مؤلم.

الفصل الأول

أولا: مشكلة البحث

التراجيكوميديا تعني امتزاج الضحك بالدموع او الحزن والالم مع الفكاهة اي انها شكل من اشكال الدراما التي تلتقي فيها العناصر التراجيدية و الكوميدية وقد انتقل هذا المفهوم من المسرح الى باقي الفنون والادب، وتطورت التراجيكوميديا بتطور مفهوميها(التراجيديا والكوميديا) عبر العصور التاريخية ابتداء من الاغريق ثم الرومان ،القرون الوسطى ،وعصر النهضة في انكلترا وفرنسا .وقد تطور مفهوم التراجيديا فاصبح يعني ان لا يختم العمل الفني بالموت ثم ارتبطت بمسرح اللامعقول بعد ما كانت في بدايتها ترتبط بمبدأ التطهير عند ارسطو الذي يسعى الى تعويد المشاهد بمشاهدة الامور المرعبة للسير في طريق الحياة المليء بالمخاطر[1] ،أما الكوميديا فقد اصبح مفهومها الحديث يقوم على محاكات الاخطاء الشائعة في حياتنا تلك الاخطاء التي يظهرها المؤلف او الرسام في اشد ما يمكن من صور السخرية و الاستهزاء ،ان الزمن الذي نعيش فيه يحمل كل عناصر المأساة لكنه لا يمكن ان يفرز المأساة او التراجيديا بمعناها التقليدي لذا فأن مصطلح التراجيكوميديا يرتبط بفلسفة المأساوي والمضحك [2].

وتعد التراجيكوميديا بمفهومها الكوميدي والتراجيدي طابعا للفن الكاريكاتيري بصوره عامة كونه فن انتقادي تهكمي ساخر للظواهر السلبية في الواقع المعاش ففي العراق وبعد سقوط النظام السابق واحتلال امريكا للعراق عام (2003) صور لنا فن الكاريكاتير العديد من الانتقادات و السلبيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باعتباره فن يرصد العديد من الحالات و الظواهر وهو قريب من هموم المواطن و معاناته فهو يعد فن جموح الخيال و السخرية نحو واقع مؤلم . ويعد فن الكاريكاتير احد الفنون التشكيلة لاحتوائه على عناصر الرسم من خط ولون وكتلة وفضاء و موضوع لاعتماده على تقنيات الرسم الا ان ذلك لم يمنع من تصنيفه واحدا من الفنون الصحفية لما يتميز به من خصائص و مواصفات جعلت منه اقوى وابسط اداة تعبيرية صحفية كونه قادر على التعبير عن فكرة نقدية ساخرة فهو يصل الى كافة مستويات القراء الثقافية و الفكرية [3] .

ان هذا الفن لم يعد متناول ضمن حدود الصحف والمجلات فقد تطور تطورا واسعا وسريعا بفعل تطورد التكنولوجيا الحديثة فقد اصبح انتشاره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كما استخدم رسام الكاريكاتير احدث الطرق في رسوماته مما جعله اكثر سهولة واكثر بساطة واوسع انتشارا . ويلعب فن الكاريكاتير دورا بارزا في المجتمع من خلال التنبيه والاشارة الى وجود ظواهر سلبية كما له دور في تحديد توجهات المتلقي بالأخص الذي يتابعه على مدى سنوات ونشات بينهم اواصر ثقة ليحدد من خلاله توجهاته عندما يلتبس عليه الامر في كثير من الاحيان ففن الكاريكاتير بمثابة رسالة من الفنان الى المشاهد في سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشانه معا ، فهو يحمل شكلا ومضمونا [4]

ان رسام الكاريكاتير يرسم ما يؤمن به على قدر من النزاهة فهو لا يرسم لغرض مصالحه الشخصية بل يرسم ما يتوافق مع ضميره و الشأن العام في خطوط بسيطة تحمل معاني ومضامين لها دور في الدفاع عن قضايا مهمة في المجتمع يصورها بصورة كوميدية تراجيدية لتكون اشارات يبعثها في منجز ه الفني لا يصال رسائل محددة المغزى منها الانتقاد وعدم الرضا على الحدث او ظاهرة ما في المجتمع ، و في ضوء ما ورد ترى الباحثة انه من الضروري تسليط الضوء على هذا الفن لمعرفة ما يحمله من مظاهر تراجيدية كوميدية في الفكرة بشكلها و مضمونها كون هذا الفن واحدا من الفنون التشكيلة المعاصرة وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي :

(ماهي مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتير العراقي العاصر ؟)

ثانيا :- اهمية البحث

تأتي اهمية البحث الحالي من خلال تسليط الضوء على مفهوم التراجيكوميديا وعلاقة الشكل بالمعنى في الرسم الكاريكاتيري و الذي يعتبر فن شعبي قريب الى المتلقي من حيث حمل همومه بطرفة و متعة فهو يعبر عن رأي معين عن حالة معينة بحركات فنية معينة.وان هذا البحث هو جهد علمي متواضع يضاف الى جهود الباحثين من خلال المفاهيم التي طرحت فيه.

ثالثا :-هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر .

رابعا :- حدود البحث

الحدود الموضوعية..الرسم الكاريكاتيري المعاصر (الرسوم التي تتضمن تعليق حواري).

الحدود الزمانية .. الرسم الكاريكاتيري للمدة من (2003-2018).

الحدود المكانية .. العراق .

خامسا :- تحديد المصطلحات

1- المظاهر

لغة: هو لفظ مأخوذ من الاصل الثلاثي (ظهر) و الظهور هو الظفر بالشيء و الاصطلاح عليه (5)، وظهر الشيء ظهورا تبين وبرز بعد الخفاء [6]، اصطلاحا :- الظاهرة هو ما يبدو من الشيء مقابل ما هو علية في ذاته ويخلف عن الخداع في صدقة الموضوعي و المنطقي و يقابل الواقع وهو متحقق فعلا و الاعيان [7] .

2- التراجيكوميديا

يتكون هذا المصطلح من مفهومين :-التراجيديا :- عرفها ارسطو: "هي محاكات فعل يتصف بالجدية وكذلك ذا حجم يتصف بالكمال في ذاته بلغة ذات لواحق ممتعة كل نوع منها منفردا في اجزاء العمل في شكل درامي لا قصصي و في احداث تثير الاشفاق و الخوف [8]، الكوميديا :- عرفها ارسطو (هي محاكاة الاراذل من الناس لافي كل نقيصة ولكن في الجانب الهزلي الذي هو قسم من القبيح اذا الهزلي نقيصة وقبح بغير ايلام ولا ضرر فالقناع الهزلي قبيح مشوه ولكن بغير ايلام[9]

وتسمى التراجيكوميديا في اللغة بالملهاة المفجعة او الملهاة المأساوية ،كما اطلقت تسمية التراجيكوميديا على نوع مسرحي يجمع بين التراجيديا والكوميديا وله طابع جمالي يختلط فيه المأساوي بالمضحك [10] .

ومن خلال التعاريف للمصطلحات السابقة اصبح بإمكان الباحثة ان تضع تعريفا إجرائيا ل(مظاهر التراجيكوميديا) بأنها :(السمات او الصفات التي تمثلها التراجيديا والكوميديا، كالحزن والضحك و الالم والتهكم والمعاناة والسخرية الفنتازيا والمأساة ،حيث تظهر تارة بالشكل او بالمعنى او في كليهما ،حيث يقوم الفنان بتجسيدها بالرسم الكاريكاتيري).

3- الرسم الكاريكاتيري :-

الكاريكاتير كلمة مأخوذة من كلمة إيطالية معناهاالمبالغة و التضخيم [11]،عرفه عبد الحميد (بانه رسم ساخر و تجسيد او وصف تشكيلي يجري خلاله التضخيم و المبالغة في احد الجوانب المميزة لشخصية معينة بحيث تبدو مثيرة للضحك و هدفه السخرية الاجتماعية او السياسية او الشخصية) (12) .

ومن خلال التعاريف السابقة تعرفه الباحثة اجرائيا بأنه :-

(هو رسم ذات طابع هزلي مأساوي،يسعى فيه الرسام الى انتقاد ساخر للأوضاع المتردية والممارسات الخاطئة يعبر عنه بخطوط بسيطة مع تضخيم مبالغ فيه للاشخاص وبلغة واضحة و مفهومة للمتلقي بصورة مباشرة ، وقد يحمل تعليقا ايجازيا لكي يوضح الفكرة المقصودة).

4- المعاصر

لغة: - العَصُر : هو الدَهرُ ، والجَمع عصوُر ، والعصران هما الليل والنهار وأيضاً الغداة والعشي . عاصره – معاصرة كان في عصره وزمانه .[13].

اصطلاحاً :- المعاصرة : هي وعي خطوات متتالية تربط الماضي بالمستقبل عبر الزمن المضاف على التوالي والذي نسميه بالحاضر.[14].

الفصل الثاني

المبحث الأول مفهوم التراجيكوميديا

أولا/ التراجيديا

تنامى مفهوم التراجيديا منذ العصر الإغريقي ، و هي تعني حسب المفهوم الاغريقي " الدراما التي تؤدي بالبطل الى الهاوية نتيجة صراعه مع اطراف اخرى سواء كانت انظمة او قوانين "وهي قد تشير بذلك الى آلهة اليونانيين آنذاك[15]، و هي ما يشار اليه بالمأساة الحزينة و الفاجعة نتيجة للتضحية والصراع مع القضاء والقدر وما الى ذلك من المفاهيم مثل (الإيثار بالنفس، والحب و الانتقام). تعد التراجيديا هي احدى الاتجاهين في الميلودراما والتي تعني اقحام الملهاة في المأساة في الاعمال الميلودرامية و التي لا تقتصر على فنون المسرح فقط وانما تتعدى الى ذلك في فنون الادب و الفنون الاخرى .[16]

ويرى نيتشه (1844-1900م)،ان الأسطورة التراجيدية اقنعتنا بان الاشياء القبيحة والمتنافرة ليست الا لعبه جمالية تلعبها الارادة مع نفسها وهي اوج حيويتها وهنا ما علينا الا الادراك المغزى الاسمى الذي يطوي التنافر الموسيقي الذي يكون قمة الشعور بالابتهاج و ذلك قمه في التراجيكوميديا . هذا الابتهاج الذي يشعر به الانسان حتى مع وجود الالم ،هو المصدر المشترك ما بين الموسيقى و التراجيديا [17] لقد تبنت الحضارة الاغريقية مفهوم الفعل التراجيدي التام للأسطورة وفقا لعالم الميتافيزيقى. وهنا تعد الاسطورة فعلا تراجيديا حول الآلهة وابطال الاساطير وخصوصا

عندما يتعلق الامر بالحياة والموت ،و قد لعبت الاسطورة كفعل تراجيدي فعلا واضحا و خصوصا في الجانب الديني عند الاغريق ،ولذلك كانت الاساطير لديهم منجزات فنية راقية ، و قام الفنانون في ذلك العصر بتفكيك الاسطورة الى رموز يقبلها العقل البشري وقابلة لتحدي الصراع مع الآلهة ليكون الانسان بطلا حتى وان كانت نهايته تراجيدية . وتعد التراجيديا اسطورة كاملة من العقائد و النظم يتجسد فيها روح العصر الذي تمثله وهي الاساطير التي لها عدة اتجاهات تتمثل ب(الطبيعة و الانسان و الالهة)وان اثبات قدر الاسطورة من خلال الفعل التراجيدي . ان معظم التراجيديات على مدى التاريخ تنتهي بمأساة مفجعة لبطل تلك الاسطورة لأنه خاض صراعا مريرا مع قوى الشر من اجل الخير وذلك هو صراع ما بين القوى ينتهي بقدر البشر ويكون فوق مستوى المأساة التي عاشها .[18]

ثانيا/ الكوميديا

عند الشروع بكتابة الكوميديا فان الفكرة الاولى فيها هي صبغة تراجيديا تتحول فيما بعد الى كوميديا ساخرة ، وهنا نرى على سبيل المثال مؤلفات الكاتب (كريستوفر فراي) حول سفر ايوب والذي هو جزء من التورات خزينا كاملا من الكوميديا ، وهو حسب ما يقول فكاهة كاملة و كامنة في اعماق التراجيديا وهي نقطة الالتقاء ما بين الاتجاهين، وقد كان (يوربيدس) من اشهر الكتاب الاغريق الذي استطاع توفيق ما بين الاتجاهين (الكوميديا و التراجيديا) وهي امتداد لتقليد موروث عند الاغريق و هو لفظة المأساة التي تكون في محتواها فكاهة ساخرة الى حد الالم [19]لم تكن الكوميديا مجرد اثارة الضحك لدى الناس ، فان تعمد الاثارة كما يراها (ارسطو) ان ذلك سيكون سلبا على الكوميديا و هبوطا في مشاعر البشرية، وهذايعني(ان الكوميديا في بدايتها مشهدا ممتازا ، ثم سلوكا يعقد الامور وبعدها ينتهي ببهجة وسرور في مغزى اخر لما بعد الحدث)[20] .

ثالثا/ التراجيكوميديا

صنفت التراجيكوميديا على انها نوعا دراميا وذلك منذ ثلاثينات القرن العشرين وعلى وجه التحديد في فرنسا و لكنها تعود بجذور تاريخية موغله في القدم و هي ما سميت بالكوميديا السوداء في انواع من الدراما ، كان للتراجيكوميديا حضورا في النتاج الفني المسرحي و كان لاختلاف الآراء أثرا في تغيراتها وبشكل مستمر ،و قد توضح ذلك الحضور في القرن الخامس (ق.م) في اثينا وفي القرن السادس عشر الميلادي في انكلترا ، وفي القرن التاسع عشر الميلادي في روسيا وفي العصر الحديث في باقي دول اوربا[21]،وبالعودة للإنتاج المسرحي الاغريقي ، نراه قد مازج بين (التراجيديا و الكوميديا) في النص الواحد وان هذا الدمج آنذاك هو المحاولة الاولى في ولادة التراجيكوميديا[22]،لقد كانت هذه المحاولة هي تجربة من نوع اخرمن الدراما حيث جمعت مابين المأساة و الملهاة وسميت بالكوميديا السوداء ثم تطورت فيما بعد فاتحة الطريق امام التراجيكوميديا بأوسع الابواب مؤكدة على ان هناك ارتباط وثيق ما بين المأساة و الملهاة بهذا الشكل الدرامي المميز[23]،وان الفكاهة اللاذعة بشكل تراجيدي ليست سلبية انما ايجابية تتحدى الظواهر و الحالات بهذه الطريقة ، وانها نقدا وفكاهة قاسية ضد من هم سبب في ذلك وان التراجيكوميديا وجدت وفق آلية تشتغل عليها كلا من التراجيديا و الكوميديا على حد سواء، فالكوميديا السوداء و الفكاهة السوداء هما نوعان تمثلت فيهما الاسرار في العصور الوسطى وما قامت به الكنيسة آنذاك من انتهاكات ، كان هذا التهكم و الهزل المزدوج قد كسر كل القيود والتزمت وفك الجمود و الخوف الذي أصاب الحياة الاجتماعية[24]،ان الملهاة في القرن العشرين قد تحولت الى مأساة بذلك تم دمجها في اتجاه آخر هو (التراجيكوميديا) و بصوره اكثر وضوحا من ذي قبل وان ظهورها الى الوجود بهذا الشكل كان له اسبابه المقنعة ومن هذه الاسباب ما يأتي :

تأثير التطورات التكنولوجية في كل الاتجاهات ،تقييد حرية الافراد وابعادهم عند الواقع الاجتماعي،تأثير الحروب المتواصلة القاسية في كل بقاع العالم ،انتشار صور الدمار و القهر و العبودية و سيطرة الاقوياء على الضعفاء على مستوى الافراد و البلدان ،تعزيز فكرة اليأس من الحياة وطلب الخلاص بشتى الطرق) ،وبعد هذا يمكن وصف عصرنا الحالي بعصر الرثاء وهكذا فعلت التراجيكوميديا فعلتها في الحياة البشرية[25]

الفصل الثاني .. المبحث الثاني الفن الكاريكاتيري مفهومه ونشأته واهم مميزاته

أولا/ مفهوم الفن الكاريكاتيري

يعد فن الكاريكاتير من الرسوم السا خرة التي تتميز بالطرافة والقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة الية والتعبير عن وجهات النظر بالرسم وهو لا يعني فن السخرية من اجل الانتقاص والانتقاد فقط انما هو فن تصوير الواقع بشيء من البساطة المضحكة والمسلية فهو يعطي رأيا حول موضوع ما سواء كان سلبيا او ايجابيا، كما يعد صورة تبالغ في تحريف الملامح الطبيعية او خصائص او مميزات شخص ما بهدف النقد الاجتماعي والسياسي كما يسعى الى تحقيق هدف مهم وهو ان يفهم القارئ بنظرة خاطفة ما يهدف الرسام اليه في وقت قصير وبأقل عدد من

الخطوط [26].

ان الكاريكاتير كلمة معربة من اصل ايطالي تطلق على صورة مرسومة لشخص او مجموعة اشخاص او لمشهد من المشاهد او مثالب ونقائص واخلاق وعادات وتقاليد مرذولة وغيرها من الاعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات وهذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على اساس عنصر التجسيم للعيوب والنقائص ومسخ الصورة لتثير السخرية والتندر والتهكم والاستهزاء والاضحاك أيضا[27] ويقتنص فن الكاريكاتير الفرصة المثلى لا براز عنصر المفارقة والنكتة وذلك باعتماده على عنصر السخرية فهو بذلك يثير الضحك نتيجة ما هو مرسوم او مكتوب من حوار او كلاهما فهو يصور الاشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملامحهم وابراز ما يتميزون به من سمات وقد خرج الرسم الكاريكاتيري من الفردية الى العمومية عندما اصبح يستخدم للتعبير مع كلام قليل اودون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكاهية من حياة البشر بصورة عامة وبذلك تتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى[28]ونلاحظ ان البساطة في الرسم الكاريكاتيري عنصرا مهما لكن ليس الى حد الاسفاف بالمضمون وبالمقابل يشكل التعقيد فيه لغزا يحير مشاهده ويضعه امام احتمالات عدة فعن طريق هذه الخطوط البسيطة يستطيع الرسام الكاريكاتيري بريشته الساخرة ان يعري الواقع ويكشفه لانتقاد الاوضاع التي لا يستطيع معالجتها بقلمه[29]،لقدارتبطت كلمة كاريكاتير بمصطلح الاسقاط كارتباطه بالمبالغة فهو يرضي نزعة أصلية كالغرائز في طبع الانسان فمنذ تكوينه نجد لديه رغبة في الاسقاط وحب السخرية عن طريق المبالغة في الوصف ولوعدنا الى تحليل اغلب النكت عند الشعوب لوجدنا إنها الفاظا تدعو الى المبالغة لمواقف تدعو الى السخرية لذا يجمع بعض الباحثين على اقتراب رسوم الانسان البدائي التي تحوي براءة التقليد والنقل الحرفي مع الفن الكاريكاتيري والسبب يعود الى دهشة طفولية لكل منظر طارىء عند اللقاء به اول مرة وهذا نجده بالفن البدائي أيضا[30].

ثانيا/ نشأة الفن الكاريكاتيري تأريخياً..

تبلور فن الكاريكاتير كفن مستقل بصورة تقريبية في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر خاصة في أوربا على أساس القاعدة الفنية لعصر النهضة الاوربية .وفن الكاريكاتير فن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا والسخرية وله جذور قديمة عبر التاريخ حتى ظن البعض انه ولد مع ولادة الانسان وتعود رسومه الى حضارات وفنون ماقبل التاريخ حينما كان يصور الانسان على جدران الكهوف والمغارات وعلى الصخور حياته وحياة الحيوانات المحيطة به وقد عثر على الكثير من الرسوم في جدران كهوف فرنسا وايطاليا وامريكا الجنوبية والجزيرة العربية وصحراء الجزائر وقبرص والتي تحمل طابع السخرية والكوميديا[31]، وفي عصر النهضة يعد المؤرخون ليوناردو دافنشي ابا للكاريكاتير فقد استخدم في رسومه المبالغة والتضخيم في ملامح الرسوم البشرية[32].

لقد كان دافنشي رائدا للفن التشكيلي في عصره ومن خلال رسومه مهد لفنانين تشكيليين من استخدام المبالغة في تصوير رسومهم حيث أخذت الوجوه ذات الملامح الضخمة تبدو واضحة في أعمالهم الفنية وهذا يدل إن لم يكن هناك فن كاريكاتيري الا ان عناصر المبالغة الساخرة أخذت تظهر في أعمال فنانين كبار يتربعون على عرش الساحة الفنية[33]، لقد ظهر هذا الفن في الحضارات القديمة كالحضارة الاغريقية التي تعد من اكثر الحضارات احتواءاه على المبالغة والسخرية في الشكل والمضمون والخطوط خاصة في رسم الميدوزا للرسام (تيموماخ)ورسومات كثيرة على الاواني الفخارية تحمل الطابع الكوميدي .وقد كان الاغريق يصورون جدران منازلهم الخارجية وبوابات المنازل برسوم هزلية لإلهتهم وآلهة أعدائهم بشكل ساخر ومتهكم[34] وللحضارة المصرية الدور الاكبر والبارز في تطور مجال الرسم الساخر منذ حوالي سبعة الاف عام حيث اعتمدت موضوعاتها على تصوير مشاهد الحياة اليومية المستمدة من واقع الحياة التي كان يمر بها الانسان في مصر آنذاك وكانت المواضيع تحمل طابعا فلسفيا يخفي تلميحات واشارات أعمق فضلا عن احتوائها الفكاهة والسخرية[35]،وفي حضارة وادي الرافدين كانت هناك آثار واضحة لفن الكاريكاتير فهناك رسوم صورت العديد من المشاهد للإنسان والحيوان في جسد واحد كما عرفت الحضارة العربية الاسلامية الرسم الساخر كما في رسوم الواسطي التي تنحو الى الواقعية وتتسم بالزخرفية و التحويرية والرمزية في التعبير كما تدعو الى الاهتمام بمعالجة الامور السلبية في الحياة[36].

ثالثا/ رسم الكاريكاتير المعاصر في العراق..

على الرغم من ان الصحافة دخلت الى العراق في عام 1869الذي شهدت صدور اول صحيفة عراقية وهي صحيفة الزوراء ثم اعقبتها صحيفة الموصل عام 1885ثم صدور صحيفة البصرة عام 1889لم يكن لهذه الصحف اي رسوم كاريكاتيرية[37]،لقد تميز الكاريكاتير في الصحافة باستخدام التعليقات المصاحبة للرسم بشكل كبير وتقديم لغة حوارية بين اشخاص الرسم واعتماده في لغته احيانا على اللغة العامية الدارجة والمبسطة والرسام هنا يخاطب الناس بفئاتهم المختلفة لذا ينبغي مخاطبتهم بما يفهمون وبدون

مبالغة او غموض فالرسم يخاطب المتلقين ويطرح قضاياهم وهمومهم وهنا لابد من ان يطرح ببساطة وان يوظف التعليقات المصاحبة واللغة المستخدمة فيها بشكل واضح [38]،لقد حافظ الكاريكاتير على اشكال محدودة مازالت حتى اليوم تستخدم عند العديد من الرسامين وتتمثل بما يلي :(الكاريكاتير الصامت) ويخلو هذا النوع من الكاريكاتير من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم او تحته ويعتمد على عرض الفكرة عن طريق الرسم فقط ويعد من ارقى مراتب التعبير وهو يحتاج الى درجة عالية من الفهم والفكر والثقافة لتلخيص المعاني،(الكاريكاتير الرمزي) ويعتمد هذا النوع على استخدام الرموز التي تعبر عن المعنى الذي يصعب تصوره لذا يجب ان يكون الرمز واضح وبسيط ومفهوم مرتبط بالمعنى المقصود فمثلا غصن الزيتون رمز للسلام،(الكاريكاتير المباشر)يعتمد هذا النوع على الدلالة الصريحة لذا فهو بسيط في تركيبه الفكري ويعتمد على التعليق بكلمة او حوار يرافق الرسم [39]والاخير ما تمثل بعينة البحث الحالي،وقد عدّ رواد الحركة التشكيلية في العراق أنفسهم رواد هذا الفن الكاريكاتيري أمثال فائق حسن، وعطا صبري، وسعاد سليم ،وقد برز أيضاً الفنان (مؤيد نعمة) وهو أول من أدخل الحداثة على الرسم الساخر في العراق وأعطاه المسحة المعاصرة،.كما ظهر العديد من الرسامين المعاصرين امثال خضير الحميري وصلاح زينل وعلي المندلاوي ،ضياء الحجار...واخرون،ان المشهد العام للكاريكاتير في العراق الان يؤشراستمرار الجيل السبعيني والثمانيني من رسامي الكاريكاتير وغيابا واضحا من قبل رسامين احدث عمرا فبعد سقوط النظام في العراق عام 2003 اشتهر ثلاث رسامين في العراق سيطرت رسوماتهم على اغلب الصحف العراقية الجديدة وهم الراحل مؤيد نعمة الذي كان ينشر في صحيفة المدى البغدادية والرسام خضير الحميري في صحيفة الصباح والرسام عبد الرحيم ياسر المعروف برسومه الصامتة ،وفي الوقت الحالي لم تعد الصحافة الجدار الوحيد لعرض هذا الفن بل اقيمت المهرجانات والمعارض الفنية وخصصت الجوائز لتكريم رساميه وفي ظل التطورات التكنلوجية الجارية في العالم فقد ظهرت وسيلة تنافسية لوسائل الاعلام التقليدية اذا اخذنا بنظر الاعتبار قيام المحطات التلفزيونية بعرض الكاريكاتير ضمن تناولها للصحافة الورقية ،ان هذه الوسيلة وفرت للكاريكاتير مكانا واسعا وبلا حدود وحرية كبيرة في التناول دون المرور بأي رقيب ومن أي نوع فقد وفرت شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت)كل ما يحلم به الرسام والرسم الكاريكاتيري على حد سواء واسقطت في يد الرسام الشكوى من الرقابة اذ كثرت فيها الاصدارات للصحف الإلكترونية والمواقع الشخصية او المنتديات التي تتيح لكل رسام النشر بحرية سواء اكان داخل البلد او خارجه، ان التطور الكبير الذي حدث في مجال الاتصالات الالكترونية والتقدم الهائل في برامج معالجة الصورة منح الرسام الكاريكاتيري في العراق وفي كل انحاء العالم امكانية انتاج الكاريكاتير الذي يحتوي الحركة وحسب اسلوب الرسام[40].ويحدد الدارسون ان لهذا الفن عدة خصائص يتميز بها وهي :**المبالغة والتفريد** ان الكاريكاتير هو مبالغة في التعبير عن طريق الصورة عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية او تعبير مسخي لبعض الامم وانماط الشخصيات (البخلاء)مثلا او لبعض الرموز السياسية كما في حالة الفيل هو رمز الحزب الجمهوري والحمار هو رمز الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة وفي احيان اخرى نجد مبالغة في تجسيد بعض ملامح الشخصيات فتبدو غريبة ومن ثم مضحكة ،**القدرة على كشف العيوب** يركز هذا الفن على الكشف عن بعض الملامح السلوكية للشخصية وقد ينتقد الكاريكاتيرعن طريق شخص معين شخصا اخر او فكرة معينة او بعض التصرفات الاجتماعية كالتركيز على ابراز عيوب بعض سياسات المسؤولين،**الفكاهة** من اهم اهداف فن الكاريكاتيران يجعل المتلقين يبتسمون او يضحكون ويفكرون في ضوء تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات او المواقف والاحداث التي يدركونها ،**التبسيط** يتم رسم الكاريكاتير بخطوط بسيطة جدا وبالوان محدودة وينفذ باستخدام قلم الرصاص او الحبر او الحفر او الطباعة وهذا سابقا اما حاليا ينفذ بأحدث الطرق والبرامج الإلكترونية الحديثة وغالبا ما تكون الرسوم اشبه بالارتجال وقريبة على العفوية والتلقائية وان لكل رسام اسلوبه الخاص ويتميز به عن غيره خاصة في العراق على العكس من الدول الاوربية التي تتبع مدارس في الرسم الكاريكاتيري[41].

رابعا/الشكل والمعنى

1- الشكل :- ما بين الشكل و المضمون علاقة متبادلة ارست لبناتها الاولى منذ عصر الكهوف هذه التبادلية التي حملت دلالات ومعاني للحظة التي قرر فيها الفنان تجسيد الشكل بمضمونه وهي ما سميت في بعض الفلسفات حدس اللحظة ، وهنا لا يمكن ان نفصل ما بين الشكل و مضمونه ، فكلاهما يشكل دورا اساسيا في الفكر و الفلسفة و الفن و لكلاهما و وظائفه على مستوى التنفيذ و التفسير و التأويل ولكلاهما خصائصه الفكرية والفنية و الفلسفية والجمالية و لكن بآلية نسبية و حسب الظاهرة التي مثلها كلا منهما في لحظته[42].

فهناك الاشكال الطبيعية و الواقعية و التجريدية و الرمزية و التعبيرية تحكمها المضامين في كل اتجاه ، وعلى سبيل المثال تختلف الاشكال الواقعية عن التعبيرية او الرمزية ، و ما بين الواقع

و فكرته و مضمونه اختلافا جوهريا في الاشكال و المضامين عن الاتجاهات الاخرى و ما بين الشكل و المضمون وحده نسبية فأشكال التصوير في فن الرسم لاتشبه اشكال التصوير في فن النحت وهكذا بقية الفنون الاخرى ، لان لكل شكل مضمون ولكلاهما معناً وجد من اجله ،كان لهذ المفهومان حضورا فاعلا في كل النظريات الفلسفية و منذ اقدم العصور سواء المثالية منها كما لدى افلاطون او الواقعية كما عند ارسطو مرورا بباقي الاتجاهات الفلسفية الأخرى[43]،وهناك اراء أخرى بهذا الخصوص حيث نرى ان بعض نظريات علم النفس قد تناولت الشكل و المضمون بجوانبه النفسية ، ومنها مثلا نظرية الجشطالت التي ترى ان ادراك الشكل هو في ادراك مجموع الاجزاء وان هذا الادراك يتم وفقا للعوامل البصرية لدى المتلقي وعليه يتم الترابط بين الشكل و المضمون من البصر و الاحساس معا وخير ما مثل الاتجاه هو (الفن البصري) في الفن الحديث .

2-المعنى :-

تضمنت كل الاشكال الفنية على اختلاف انواعها شكلا ومضمونا، فلا شكل بلا مضمون ولا معنى بلا شكل ، ويعتبر الادراك الفني و التذوقي وفقا لذلك ،فمعاني الاشكال ذات ارتباط وثيق بها ،ومهما اختلف الجانب الشكلي للموضوع يبقى المعنى مكملا لذلك الشكل وهذا ما تمثل في جميع المنجزات الفنية للحضارات الانسانية المتعاقبة ،وله عدة مفاهيم:**المضمون الاجتماعي** للمضامين الاجتماعية دور مهم في حياة الانسان ،وهي بمثابة مرآة عاكسة للقيم و العادات و التقاليد الاجتماعية وحسب نظام وبيئة ولغة كل مجتمع دون المجتمعات الأخرى[44]،**المضمون السياسي** تجسدت المفاهيم السياسية على مدى تاريخ الفن العالمي حيث ارتبطت بما تعانيه المجتمعات من قهر وظلم وتعسف من قبل حكمها وقد ينطبق هذا على اعمال شهيرة في مسيرة الفن العالمي ومثال لذلك لوحة الرسام الهولندي اوجين ديلاكروا (الحرية تقود الشعوب) وقد مارس الرسامون تجسيد صور الطغيان والشجاعة السياسية و الاحداث السياسية المتعاقبة[45]. **المضمون الأسطوري** وهو ما يسمى بمغايرة صور الواقع و المبالغة فيه او تصوير الواقع بصورة خيالية لا يمكن ان تتحقق في الطبيعة وهي قد تكون على شكل رموز وعلامات اشارية فيها الكثير من الاسرار[46]،ويمكن تلخيص عناصر المضمون في الرسم الكاريكاتيري حيث عن طريق هذه العناصر ووجودها يتمكن المتلقي من تفسير مضمون الرسم بسهولة ووضوح وهي كالاتي:

أ- الفكرة : وهي القاعدة الاساسية التي يستند اليها الرسام في وضع الشكل في العمل الفني.

ب- الاشكال :الشكل من ابرز المؤثرات التي تؤدي دورا اساسيا في نقل المضامين .

ت- اللغة :تؤدي الرسوم الكاريكاتورية التي تحتوي على لغة كتابية اشبه بالحوار المتبادل بين شخصيات العمل لفني او توضيح لفكرة ومضمون العمل الفني جزء اساسي داخل اللوحة .

ث- الحبكة : هي التي تخلق الاحداث عن طريق حركات الشخصيات في الرسم الكاريكاتيري فتجعل الفكرة مقبولة لدى المتلقي وتساعد على اظهار المواقف لتخلق سببية لكل فعل من الافعال التي تنشأ داخل العمل الفني[47].

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اشتمل مجتمع البحث الحالي على النتاجات الفنية للرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر وحسب ما ورد في الحدود الزمانية للبحث وتماشيا مع علاقة مجتمع البحث بموضوع الدراسة الحالية ،علما ان الباحثة قد قامت بالاطلاع على المصادر والمراجع ذات العلاقة والتي احتوت اعمالا فنية للرسم الكاريكاتيري وكذلك مراسلة بعض رسامي الكاريكاتير العراقيين المعاصرين حيث تم الحصول على مصورات لرسومهم في مجال الكاريكاتير ،وقد بلغ مجموع الاعمال الفنية لرسوم الكاريكاتير (200)رسم وبمختلف المواضيع ومختلف الانواع .

وقد قامت الباحثة بأستخراج عينة البحث الحالي بالطريقة القصدية والبالغة(98)رسم ثم قامت احتساب نسبة 40%من الرسوم كعينة نهائية قامت الباحثة بتبويبها الى فئات حسب مظاهر التراجيكوميديا ،وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى والذي يعد منهجا مناسبا لهذه الموضوعات ،وبناء أداة لتحليل الرسوم بصيغة أولية وعرضها على عدد من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الفن بعد اجراء الصدق والثبات عليها تم صياغتها نهائيا حيث تكونت من (6) محاور رئيسة بصورة عمودية لعناصر التكوين الفني متفرعة الى (26)فقرة ،يقابلها محور افقي يتكون من(12) فقرة رئيسة من مظاهر التراجيكوميدياومن ثم تطبيقها على عينة البحث.

الفصل الرابع

اولا:- نتائج البحث ومناقشتها ...

من اهم النتائج التي توصل اليها البحث.... عرض النسب المئوية لفقرات كل محور والتي حصلت على نسب اعلى من المتوسط الحسابي البالغ (45،5%) وهي (14) فقرةوكالاتي :

اولا: الشكل:- حصل محور الشكل على اربعة فقرات عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي : قلة تفاصيل الاشكال 52،5%، كثرة التفاصيل 62،5% ، انسجام الاشكال مع الاشكال الأخرى 75،5% ، الشكل متحرك 74،5%

ثانيا: اللون :- حصل محور اللون على ثلاث فقرات عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي :كثرة الالوان 57،5% ، الوان فاتحة 75% ، عدم وجود لون 47،5%

ثالثا: الفضاء:- حصل محور الفضاء على فقرة واحدة عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي :تنظيم الاشكال افقيا 77،5%

رابعا: التحريف:- حصل محور التحريف على فقرتان عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميدياوهي: المبالغة في تحريف الشكل 70% ،تحريف المكان 65 %

خامسا: الخط:- حصل محور الخطوط على ثلاث فقرات عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي :خطوط مستمرة 67،5%،خطوط عمودية 52،5% ، خطوط افقية 52،5%

سادسا: المنظور:- حصل محور المنظور على فقرة واحدة عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي :الاشكال بمستوى النظر 75%

ويمكن تفسير نتائج جدول التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري كالاتي :

قامت الباحثة بترتيب عناصر التكوين وفقا لما حصلت عليه من تكرارات ونسب مئوية اعلى مقارنة مع المتوسط الحسابي للنسب للكل تم الاستناد في ذلك الى ظهور كلا منها حسب حصولها على اعلى من متوسط الحسابي و ادنى من المتوسط الحسابي حيث ترتيب العناصر ال (26)جاء بغض النظر عن المحاور التي تنتمي اليها. وقد ظهرت النتائج المميزة للتراجيكوميديا والتي عددها (14) مظهر مميز جاءت نسبها اعلى من المتوسط الحسابي والتي يمكن تفسيرها كالاتي :-

1- تنظيم الاشكال افقيا ..

يعد تنظيم الاشكال افقيا مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا حيث حصل على نسبة (77،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي البالغ (45،28%) ،وهنا قام رسام الكاريكاتيري بوضع اشكاله التراجيكوميدية بهذا الوضع الافقي فيه اشارة الى مدرسة التحليل النفسي في ان اللاشعور هو الموجة لعمليات الخلق الفني ، وان الحزن المتراكم في اللاشعور لدى الرسام نتيجة لظروف قاسية وقاهرة في مجتمعنا الحالي جعلته يميل الى التراجيديا بصورة ساخرة فيها شيء من الهزل والتهكم تحاكي الواقع ببساطة وتلقائية في التصوير.

2- الالوان الفاتحة ...

احتل هذا المظهر المرتبة الثانية ويعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا حيث حصل على نسبة (75%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي حيث ان استخدام الرسام الكاريكاتيري للالوان الفاتحة فيه اشارة نفسية الى ان الحزن والالم في المشاعر بحاجة الى التخفيف من وطأته والتعبير عن حالة التوتر وعدم الرضى بالوان فاتحة خالية من التعقيد فعناصر التكوين كا لالوان والاشكال اعطت لمظاهر التراجيكوميديا دورا مميزا لانتقاد القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بإشارات ورموز بسيطة وبذلك استخدمت الالوان الفاتحة بدل الغامقة .

3- الاشكال بمستوى النظر ...

جاء هذا المظهر بنفس نسبة المظهر السابق (75%)وهي اعلى من المتوسط الحسابي. لقد حاول رسام الكاريكاتير ان يضع اشكاله بمستوى النظر ذلك لان الانسان بطبيعته يميل للتمتع بطبيعة التناسب و التوازن الداخلي وان ما تراه العين من حالات نفسية واثار محزنه انما يفعلها بمستوى نظره ليتم السيطرة عليها من خلال ذلك ، وفي ذلك كان رسام عصر النهضة (ليوناردو دافنشي) يضع ما يراه امام اعينه مباشرة ليعبر عنه لمأساة ممثله تمثيلا كاملا لقوة الحياة ان رسام الكاركاتير مولع بالتعبيرية من خلال عناصر التكوين الفني كبناء فني يقوده لبث الخطاب الذي يحاول ان يوصله للمتلقي وهو المعنى الذي يشغله بفن الكاريكاتير في مرحلة انتقاله من الدرس الاكاديمي الى الرمزية والتعبيرية عبر رؤيته في ملاحقة الممارسات التي يشعر انها لاتمنح الانسان كرامته وسعادته والممارسات الخاطئة عبر رسوم كاريكاتيرية تراجيكوميدية .

4- المبالغة في تحريف الاشكال ...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (70%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي فهي بذاتها تعبير عن التناقض فالتحريف هو حقيقة مناقضة للواقع تم التعبير عنها برسوم كاريكاتيرية تراجيكوميدية مضحكة وهذا ماتم ملاحظته في اغلب اعمال الرسام خضير الحميري التي تحمل طابع التحريف في الشكل فيغلب في هذه الفقرة ترجيح كفة الكوميديا على التراجيديا لان تحريف الاشكال يدل على الضحك والسخرية ومابين الشكل المحرف والمضمون في رسم

الكاريكاتير نجد هناك علاقة متبادلة كلاهما يشكل دورا اساسيا في الفكر والفلسفة والفن كما نجد هناك وحدة نسبية بين الشكل ومضمونه فاشكال التصوير في فن الرسم لاتشبه اشكال التصوير في فن النحت ولاتشبه اشكال التصوير في فن الكاريكاتير .

5- خطوط مستمرة ...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (67،5) وهي اعلى من المتوسط الحسابي البالغ (45،28) وتعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وهي توحي بالديمومة والتواصل حيث ان استمرارية الخطوط استمدها الرسام من خلال الطبيعة المليئة بالحالات المأساوية للإنسان ففن الكاريكاتير يعد فن وظيفي اكثر منه جمالي كما في اللوحة التشكيلية فهو يصور لنا حياة نابضة مستمرة برؤية بصرية تلج بدون ثقل الى نفسية المتلقي كما يتواءم مع كافة طبقات المجتمع .

6- تحريف المكان...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (65%) وهي ايضا اعلى من المتوسط الحسابي للنسب واعدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا في الرسوم الكاريكاتيري العراقي المعاصر فقد اجتمع الاعجاب والنفوروالتوتر و النقيض تحملها المكان بكل ما تعنيه الكلمة فللمكان دورا في تجسيد التراجيديا و الكوميديا على حد سواء ففن الكاريكاتير فتح الباب على مصرعيه للدخول الى عالم المفارقات الساخرة والى كل عجيب وغريب حيث تحويل الاشياء من المألوف الى غير المألوف وبالعكس وان مهمة الفنان الكاريكاتيري هي تحويل الالم الى مفارقة ساخرة.

7- كثرة تفاصيل الشكل...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (62،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب وتعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا ،ففي احيان يقوم رسام الكاريكاتير بإضافة تفاصيل اخرى في الشكل و الخطوط والالوان لأثارة الضحك في المشهد ،لكنه في الحقيقة يعبر عن شكل اخر غير واضح في صورة الكاريكاتيرية كما حاول الرسام ان يوضح الفكرة ويقربها للمتلقي بكثرة التفاصيل في الشكل كونه فن بسيط يصل الى عامة الناس بسلاسة ووضوح كما في اغلب رسوم الفنان صلاح زينل .

8- انسجام الشكل مع الاشكال الاخرى...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (57،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي البالغ(45،28%)حيث تعد مظهرا مميزا من مظاهر الترجيكوميديا ، ويعود السبب في ذلك الى ان الموقف الكوميدي والتراجيدي للصورة الكاريكاتيرية يعتمد على نظرة المتلقي و ليس على طبيعة الظاهرة المرسومة بالاعتماد على الاشكال المتجانسة بالخط واللون والحجم مما يؤدي الى انسجام الاشكال مع بعضها.

9- كثرة الالوان...

بلغت النسبة المئوية لهذه الفقرة (57،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي حيث عدت مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا ان كثرت الالوان في الرسم الكاريكاتيري تحمل عدة اوجه منها ذات دلالة نفسية وهي متعة الرسام في تلوين الصورة ليكون الموقف الاعم هو السائد و بالرجوع الى دلالات الالوان من قبل الرسام فهي تحمل جانب نفسي خاص بالرسام وحسب الفكرة التي يحاول ايصالها ومن ناحية اخرى فهي ذات دلالة على جذب انظار المتلقي للفكرة المطروحة من خلال كثرة الالوان حيث ان لكل لون معنى ودلالة. و كما هو معروف ان اللون الاسود هو اللون الوحيد المعبر عن المأساة في التراجيديا في حين ان الالوان الاخرى يمكن استخدامها في تفاصيل اشكال الكوميديا و لذا يمكن القول ان كثرة الالوان تستخدم في عموميات التراجيكوميديا كما في اغلب رسومات الفنان صلاح زينل .

10- قلة تفاصيل الشكل...

تطابقت نسبة قلة التفاصيل مع نسبة كثرت الالوان والتي بلغت (5،52%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب والتي تعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا وقد احتوت بعض رسومات العينة على تفاصيل اقل للأشكال وذلك لان الرسامون ذو رؤيا خاصة في التعامل مع الحالات النفسية العميقة وان التفاصيل على قلتها في التراجيكوميديا انما هي اشارات عاطفية لأفكار عميقة منذ زمن طويل يمكن اظهارها الان كما ان قلة التفاصيل فيها اشارة الى وضوح المعنى وعدم غموضه ذلك المعنى الذي يسعى فيه رسام الكاريكاتير الى ايصاله الى المتلقي اي المضمون الذي يقف خلف الشكل البسيط والذي نجده في اغلب رسومات الفنان علاوي كارتون ونبيل بربن .

11- خطوط عمودية ...

حصلت هذه الفقرة على نسبة(52,5%) وقد جاءت مطابقة مع نسبة قلة التفاصيل وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب وتعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا حيث سعى الرسام

الكاريكاتيري في التراجيكوميديا الى تحطيم و تفكيك سلطة الشكل التام لغرض الكشف عن خطوط القوة الكامنة في الحركة للتعبير في اتجاهات الخطوط ومنها الاتجاه العمودي للأشكال من خلال الخطوط كهدف تعبيري يسمى (خط الحركة) لأثارة مشاعر المتلقي.

12- خطوط افقية...

جاءت هذه الفقرة مطابقة في نسبتها معنسبة فقرة قلة التفاصيل وخطوط عمودية حيث بلغت (52،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب وذلك بإشارة من الرسام بان هما اذا اجتمعا معا سيكون اساس شعوري للتراجيكوميديا و التي شكلت فيها الخطوط الافقية كسرا للانفعالات في التراجيكوميديا حيث كانت اكثر جرأه في التعامل مع تلك المشاعر و طرحها في رسم الكاريكاتير بإشارة واضحة الى التراجيكوميديا.

13- الشكل متحرك...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (47،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب وتعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا ان حركة الاشكال في الرسم الكاريكاتيري المعاصر فيه اشارة الى ان التراجيكوميديا قد مالت الى الجانب الكوميدي اكثر من التراجيدي في هذا المظهر حيث اصبح التعبير بطريقة مسلية في صور الاشكال في التعبير عن المواقف اليومية التي عالجت متغيرات الحياة وكسر الجمود والتعبير عن الطاقة والحركة واثارت مشاعر المتلقي لجعلها تندمج مع القضية المطروحة خلف الشكل.
ان جوهر التراجيكوميديا هو في السخرية والمفارقات في التعبير لأكثر من فكره و موضوع وهنا يمكن ان تكسب الصدفة و المفاجأة دورا في التعبير عن الموقف بشكل كوميدي واخر تراجيدي مميز و خصوصا عملية الوضوح التعبيري في الرسوم الكاريكاتيرية التراجيكوميدية المعاصرة .

14- عدم وجود الوان ...

حصلت هذه الفقرة على نسبة (47،5%) وهي اعلى من المتوسط الحسابي للنسب وتعد مظهرا مميزا من مظاهر التراجيكوميديا في هذه الفقرة اشارة الى دلالة نفسية وهي عدم الشعور بلذه الحياة ومتعتها فهي تحمل طابع تراجيدي مأساوي فرسام الكاريكاتير العراقي المعاصر حاول ان يتخطى حدود الواقع بتحطيم بنية اللون وعدم وجوده وتغريب المواضيع والاستخدام الذاتي للعناصر بعيدا عن الواقع كما في اغلب رسومات الفنان نبيل بربن علما ان هذا المظهر المميز للتراجيكوميديا جاء وفق الوضع الماساوي الذي يعيشه المجتمع العراقي في الوقت الحالي مما ادى الى تنامي الانفعالات التي تطغى على باقي نواحي الحياة الاخرى مما يؤدي الى صراع مع النفس والمجتمع ويرى (هيغل) ان ابطال التراجيديا هؤلاء الذين تمردوا على الواقع المر المعاش انما ابرياء وغير مذنبون وفي نفس الوقت هم لايمارسون هذا الابدافع نبيل .

ثانيا:- الاستنتاجات..

في ضوء نتائج البحث الحالي استنتجت الباحثة ما يأتي :

1- توضحت مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر في عينة البحث فمنها ما احتوى الحزن والالم والتشاؤم ومنها ما احتوى التهكم والهزل .
2- ان الرسم الكاريكاتيري قائم على الاشارة الى الصراع و المعاناة وفقا للمستوى الاجتماعي و الفكري و السياسي للمجتمع اضافة الى الفنتازيا و المفارقة في معالجة الظواهر وهو ما احتوى عينات التراجيكوميديا.
3- اشتغلت التراجيكوميديا على اتجاهين (كوميدي وتراجيدي) وبأساليب مختلفة كالتحريف في الاشكال و الالوان وكانت المواضيع فيها شيء من حرية التعبير و التلقائية في كلا الاتجاهين .
4- عالجت بعض الرسوم الكاريكاتيرية رموزا مأساويه واخرى مضحكة يتقبلها المتلقي بشيء من الاحساس و الإثارة و التفاعل مع ما تطرحه تلك الرسوم .
5- عبر الرسام الكاريكاتيري عن تضاد وانسجام في مظاهر التراجيكوميديا من خلال طرح ومعالجة مظاهر اجتماعية واخرى سياسية واقتصادية ادت الى التغلغل الى اعماق نفس المتلقي ومنحه الشعور بتلك المظاهر .
6- توضحت مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري بأساليب و افكار و تقنية في الرسم لم تظهر في انواع الفنون الاخرى مثل رسم اللوحة وذلك لان الرسم الكاريكاتيري يشير الى الحالات و الظواهر الانية التي تحدث في حياة الفرد.
7- اشارت مظاهر التراجيكوميديا في الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر الى سعة الخيال ،و الحرية في التعبير ،و التلقائية في كثير من الرسوم .

رابعا:- التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي :

1- تشجيع طلبة الدراسات العليا على سد مواضيع التراجيديا و الكوميديا بمختلف الادوار الحضارية وتعرفها بشيء من العلمية و التاريخية.

2- تطور الدراسة الحالية (الرسم الكاريكاتيري) والاهتمام بها من خلال المؤسسة المعنية ليتوسع البحث فيها على مستوى رسائل الماجستير و اطاريح الدكتوراه .

3- السعي لترجمة المؤلفات الخاصة بالتراجيديا و الكوميديا و خصوصا كتب الاغريق و اليونان الفلسفية والنقدية التي تتطرق الى هذه الاتجاهات .

خامسا:- المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية لإكمال مسيرة البحث الحالي

1- التراجيكوميديا في فنون ما بعد الحداثة .

2- التراجيكوميديا في الفن البدائي الرافديني.

الهوامش

(1) احمد ، فوزي فهمي : مفهوم التراجيدي والتراجيديا الحديثة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2، 1986، ص21.

(2) كاظم ، زهير :في الضحك والكوميديا ،دار الكتب والوثائق ، بغداد ،2010،ص63.

(3) مصطفى، ضياء : السخرية في البرامج التليفزيونية ، ت ،كاظم المقدادي ،دار ميزويوتاميا للطباعة و النشر ، بغداد ،2014،ص81.

(4) مصطفى ، ضياء : السخرية في البرامج التلفزيونية ، مصدر سابق ، ص83.

(5) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان المحيط ،مج4،ج4،بيروت ، 1988،ص761.

(6) المعجم الوجيز: وزارة التربية و التعليم ، مصر، 1994 ،ص403.

(7) ابراهيم ،مكور : المعجم الفلسفي ،الهيئة المصرية لشؤون المطابع ،القاهرة ،1979،ص114.

(8) موسوعة المصطلح النقدي : ت: عبد الواحد لؤلؤة ، مجلد1،ط2،بيروت ،1982،ص15.

(9) كاظم ،زهير،في الضحك و الكوميديا، مصدر سابق،ص 6.

(10) الياس ،ماري ،واخر: المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح وفنون العرض،ط1،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت،1979،ص128.

(11) حمادة ،ممدوح : فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية ،ط11،داعشروت ،دمشق ، 2000،ص3.

(12) عبد الحميد ، شاكر : الفكاهة و الضحك رؤيا جديدة ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب ،الكويت، 2003، ص53.

(13) معلوف ، لويس : المنجد ،بيروت ، 1951 ، ص143 .

(14) سعيد ،مؤيد : التواصل والاستقبال الحضاري في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983، ص12.

(15) مونرو، توماس : التطور في الفنون،ج3،ترجمة:محمد علي ابو دره وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1972،ص99

(16) عيد،كمال الدين:اعلام و مصطلحات المسرح الادبي ،ط1،دار الوفاء للطباعة والنشر،2006،ص164.

(17) نيتشه : مولد التراجيديا ، ترجمة : فرنسيس جو، 1956،ص 143.

(18) احمد ،فوزي مهدي :المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1986،ص41.

(19) رشدي ، رشاد : نظرية الدرما من ارسطو ال الان ، مكتبة الانجلو المصرية ، بلا تاريخ طبع ، القاهرة ،ص164.

(20) كلازمن ، جوزيف : الفكاهة الهودية ،ترجمة: محمد جمود، ط1، دار مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،2010.، ص74.

(21) ج.ل . ستيان : الملهاة السوداء ،ترجمة : منير صلاحي ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1976،ص17.

(22) كوفمان ،والتر: التراجيديا والفلسفة ، ترجمة :كامل يوسف ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993،ص265.

(23) روجيه ،عساف: سيرة المسرح: اعلام واعمال،ط1،دار الآداب للنشر والتوزيع،بيروت،2009 ،ص241.

(24) عبد الحميد ، شاكر : الفكاهة و الضحك رؤيا جديدة ، مصدر سابق ،ص 102.

(25) ج.ل . ستيان : الملهاة السوداء ،مصدر سابق ،ص211.

(26) فكري ،زكريا :الاخراج الصحفي ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،2006،ص67.

(27) عزت ،محمد فريد محمود :دراسات في التحرير الصحفي في ضوء معالم قرأنية ، ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع ،جدة ،1984،ص195.

(28) جبر ،منى :فن الكاريكاتير ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1977،ص526.

(29) الصويعي ،عبد العزيز سعيد : الاخراج الصحفي والتصميم ،دار الملتقى للطباعة والنشر ،بيروت ،1998،ص304-303.

(30) ابراهيم، مصطفى ابراهيم :تعالي معي الى الكونسير،الكاريكاتير في موسيقى سيد درويش ،الاسكندرية،2003 ،ص94 -95.

(31) حمادة،ممدوح : فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى اعمدة الصحافة ،دار عشروت للنشر ،دمشق ،1999،ص9.

(32) فهمي ،عمرو :الكاريكاتير الفن المشاغب ، ط1،مكتبة الدار العربية للكتاب ،2002 ،ص26.

(33) حمادة، ممدوح : فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى أعمدة الصحافة ،مصدر سابق ،ص 57-59.

(34) حمادة ، ممدوح :المصدر السابق نفسه ،ص 20-25.

(35) فهمي ، عمرو: الكاريكاتير الفن المشاغب ،مصدر سابق، ص 6.

(36) _____:الكاريكاتير في الصحافة العراقية ،ضياء الحجار، جريدة الصباح ،ع 553، 2005، ص22.

(37) الحسني عبد الرزاق : تاريخ الصحافة العراقية ،ج1،ط3،مطبعة العرفان ،صيدا،لبنان،1971،ص20.

(38) عزت ،محمد فريد : وسائل الاعلام السعودية والعالمية النشأة والتطور ،دار الشروق للنشر ،جدة ،1990،ص267.

(39) السالم،حمدان خضر:صحافة السخرية والفكاهة في العراق 1909-1939،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،2010، ص238-240.

(40) _____ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري ،عبد الكريم سعدون ،مجلة تموز الجمعية الثقافية العراقية، مالمو ،السويد ،2012 ،ص24-25 .

(41) عبد الحميد ،شاكر: الفكاهة والضحك ،مصدر سابق ،ص 372-377.

(42) فيشر، آرنست : ضرورة الفن،ترجمة : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1971،ص164.

(43) عباس ،راوية عبد المنعم :القيم الجمالية ،دراسات في فلسفة الفن والجمال، دار المعرفة الجامعية،الاسكندريه، كلية الاداب، 1987 ،ص151.

(44) الربيعي ،شوكت : لوحات وافكار ،سلسلة الفنية 35،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1976،ص54.

(45) قطب ،جمال: فلسفة الرؤية في التأثيرية و الفن الحديث ، مراجعة وتقديم،زكي نجيب محمود، ت: محمد عنانى، جمعية الرعاية المتكاملة، وزارة الثقافة والاعلام، 2001، ص60.

(46) آرلوك ،بنو: شارات ورموز واساطير ، ترجمة : مايزكم ،دار عويدات للنشر و الطباعة ،بلا سنة طبع،ص67.

(47) مصطفى ، ضياء : السخرية في البرامج التلفزيونية ، مصدر سابق ، ص243.

المصادر

[1] احمد ، فوزي فهمي : مفهوم التراجيدي والتراجيديا الحديثة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2، 1986، ص21.

[2] كاظم ، زهير :في الضحك والكوميديا ،دار الكتب والوثائق ، بغداد ،2010،ص63.

[3] مصطفى، ضياء : السخرية في البرامج التليفزيونية ، ت ،كاظم المقدادي ،دار ميزويوتاميا للطباعة و النشر ، بغداد ،2014،ص81.

[4] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان المحيط ،مج4،ج4،بيروت ، 1988،ص761.

[5] المعجم الوجيز: وزارة التربية و التعليم ، مصر، 1994 ،ص403.

[6]ابراهيم ،مكور : المعجم الفلسفي ،الهيئة المصرية لشؤون المطابع ،القاهرة ،1979،ص114.

[7] موسوعة المصطلح النقدي : ت: عبد الواحد لؤلؤة ، مجلد1،ط2،بيروت ،1982،ص15.

[8]الياس ،ماري ،واخر: المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح وفنون العرض،ط1،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت،1979،ص128.

[9]حمادة ،ممدوح : فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية ،ط11،داعشروت ،دمشق ، 2000،ص3.

[10]عبد الحميد ، شاكر : الفكاهة و الضحك رؤيا جديدة ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب ،الكويت، 2003، ص53.

[11] معلوف ، لويس : المنجد ،بيروت ، 1951 ، ص143 .

[12]سعيد ،مؤيد : التواصل والاستقبال الحضاري في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983، ص12.

[13]مونرو، توماس : التطور في الفنون،ج3،ترجمة:محمد علي ابو دره وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1972،ص99

[14]عيد،كمال الدين:اعلام و مصطلحات المسرح الادبي ،ط1،دار الوفاء للطباعة والنشر،2006،ص164.

[15]نيتشه : مولد التراجيديا ، ترجمة : فرنسيس جو، 1956،ص 143.

[16]احمد ،فوزي مهدي :المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1986،ص41.

[17]رشدي ، رشاد : نظرية الدرما من ارسطو ال الان ، مكتبة الانجلو المصرية ، بلا تاريخ طبع ، القاهرة ،ص164.

[18]كلازمن ، جوزيف : الفكاهة الهودية ،ترجمة: محمد جمود، ط1، دار مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،2010.، ص74.

[19]ج.ل . ستيان : الملهاة السوداء ،ترجمة : منير صلاحي ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1976،ص17.

[20]كوفمان ،والتر: التراجيديا والفلسفة ، ترجمة :كامل يوسف ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993،ص265.

[21]روجيه ،عساف: سيرة المسرح: اعلام واعمال،ط1،دار الآداب للنشر والتوزيع،بيروت،2009 ،ص241.

[22]فكري ،زكريا :الاخراج الصحفي ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،2006،ص67.

[23]عزت ،محمد فريد محمود :دراسات في التحرير الصحفي في ضوء معالم قرأنية ، ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع ،جدة ،1984،ص195.

[24]جبر ،منى :فن الكاريكاتير ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1977،ص526.

[25]الصويعي ،عبد العزيز سعيد : الاخراج الصحفي والتصميم ،دار الملتقى للطباعة والنشر ،بيروت ،1998،ص304-303.

[26]ابراهيم، مصطفى ابراهيم :تعالي معي الى الكونسير،الكاريكاتير في موسيقى سيد درويش ،الاسكندرية،2003 ،ص94 -95.

[27]حمادة،ممدوح : فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى اعمدة الصحافة ،دار عشروت للنشر ،دمشق ،1999،ص9.

[28]فهمي ،عمرو :الكاريكاتير الفن المشاغب ، ط1،مكتبة الدار العربية للكتاب ،2002 ،ص26.

[29] الكاريكاتير في الصحافة العراقية ،ضياء الحجار، جريدة الصباح ،ع 553، 2005، ص22.

[30]الحسني عبد الرزاق : تاريخ الصحافة العراقية ،ج1،ط3،مطبعة العرفان ،صيدا،لبنان،1971،ص20.

[31]عزت ،محمد فريد : وسائل الاعلام السعودية والعالمية النشأة والتطور ،دار الشروق للنشر ،جدة ،1990،ص267.

[32]السالم، حمدان خضر:صحافة السخرية والفكاهة في العراق 1909-1939،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،2010، ص238-240.

[33] ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري ،عبد الكريم سعدون ،مجلة تموز الجمعية الثقافية العراقية، مالمو ،السويد ،2012 ،ص24-25

[34]فيشر، آرنست : ضرورة الفن،ترجمة : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1971،ص164.

[35] عباس ،راوية عبد المنعم :القيم الجمالية ،دراسات في فلسفة الفن والجمال، دار المعرفة الجامعية،الاسكندريه، كلية الاداب، 1987 ،ص151.

[36] الربيعي ،شوكت : لوحات وافكار ،سلسلة الفنية 35،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1976،ص54.

[37] قطب ،جمال: فلسفة الرؤية في التأثيرية و الفن الحديث ، مراجعة وتقديم،زكي نجيب محمود، ت: محمد عنانى، جمعية الرعاية المتكاملة، وزارة الثقافة والاعلام، 2001، ص60.

[38] آرلوك ،بنو: شارات ورموز واساطير ، ترجمة : مايزكم ،دار عويدات للنشر و الطباعة ،بلا سنة طبع،ص67.